عامٌ جديد وأقساط دراسيّة مرتفعة

طلاب: بعض الكليّات الأهليّة تشبه "المولات" وكل خطوة بفلوس!

أحاديث وأقاويل كثيرة مازالت تدور في الأوساط العامة والحكومية حول شرعية الجامعات الأهلية وحقيقتها ومدى العمل بالشهادة الممنوحة منها، والأهم من ذلك هو أخذ أصوات الطلبة بالتعالي، شاكية ارتفاع الأقساط الدراسية فيها بشكل لا يتناسب مع الواقع المعيشي للطالب العراقي وقد يتصف بعضها بـ"الخيالي".

و بين هذا الارتفاع في الأجور الدراسية في الكليات الأهلية والمسائية الحكومية أيضا التي تثقل كاهل الطالب وأسرته، فان الطلبة يتساءلون هل هذه الكليات هي منبر للعلم والاستفادة أم أنها مجرد وسيلة للربح المالي على حساب المستوى العلمي؟!

حين تحول الجامعة الى مكان للاستراحة

□ بغداد / أكرم عزيز

يشير احمد حسن طالب في إحدى الكليات الأهلية في بغداد الى ان اهم ما يعانيه الطلبة هو ارتفاع الأجور الدراسية في الجامعات الأهلية، فهي تتراوح ما بين مليون ونصف المليون وهناك جامعات تكون الأجور فيها مليوني دينار !! وهذه الأجور يمكن أن تعتبرها خيالية وكبيرة واجد نفسي محتارا في كل عام من اجل توفير هذه الأجور التي تثقل كاهل كل طالب ولاسيما أن الكثير من الشباب الذين منعتهم ظروفهم الشخصية أو ظروف أخرى عن إكمال مشوارهم الدراسي، لديهم الرغبة في إكمال الدراسة ولكن هذه الأجور تقف عائقا أمام تحقيق هذا الحكم خاصة أن أكثرهم عاطلون عن العمل أو (كسبة) وأصحاب عوائل لا يمكن لهم دفع هذه الأجور .

وأوضحت الطالبة هديل كاظم: أن هناك ارتفاعا كبيرا في الأجور، حيث أننا ندفع أكثر من(٢) مليون دينار، كأجور للعام الدراسي الواحد، ويدفع الطالب في كلية طب الأسنان أجورا تصل إلى(٧) ملايين دينار للعام الدراسي، كما أن هناك رسوما عالية جدا تفرض على استحصال كتب التأييد من الكلية، يصل سعر الكتاب الى(١٥) ألف دينار، بينما الاعتراض على امتحان أية مادة دراسية، يكلف الطالب(٣٥) ألف دينار.

يقول الطالب سرمد عادل /مرحلة ثالثة في كلية المأمون : لا اعرف كيف سأتمكن من تسديد كل هذه الأجور حتى أتخرج من الكلية، فانا اعرف بان أهلي يرغبون بان أكون مهندسا ولكن في الوقت نفسه احملهم الكثير من الأعباء، فالمشكلة ليست بالأقساط بل المشكلة بشراء الكتب والمستلزمات الهندسية والنقل والمأكل وغيرها، إنها مشكلة مرتبطة بمشكلة أخرى وعلى أمل أن أعوضهم ولو بجزء مادي بعد التخرج. أما الطالبة (حنان ماجد) ، إعلام ، في كلية دجلة فتقول : لا يوجد فرق بيننا وبين طلبة الكليات الحكومية ،فالاختصاص الذي ندرسه هو نفسه الذي يدرّس في الجامعات الحكومية، ولكن الفرق يوجد في معدلات الطلبة، إذ هناك معدلات ضعيفة جدا، فيلجأ الطالب إلى هذه الكليات الأهلية على نفقته الخاصة.

ومن جهته، قال (حسين حميد مجيد):الكليات الأهلية إنما هي مبالغ من المال مقابل الشهادة وهذه المبالغ السنوية مرتفعة جدا وتزداد عاما بعد عام، فلا يوجد الآن في العالم شيء يقدم بالمجان، فالكليات أيضا لديها التزاماتها المادية لموظفيها وعليهم تهيئة الأمور العلمية المناسبة من قاعات ومختبرات مناسبة وهذا الشيء يكلفهم الكثير من المال لذلك أصبح المال مقابل البكالوريوس.

حددت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي معدلات القبول في الكليات والجامعات الأهلية للأقسام العلمية التي تراوحت بين ٦٥ و٨٥ في المئة للقبول في المجموعة الطبية وكليات الهندسة، نافية أن يكون القبول في الكليات بشكل عشوائي وبغض النظر عن المعدل.

وقال رئيس قسم التعليم الأهلي في الوزارة الدكتور هزاع داود سلمان في تصريحات صحفية : إن قسم القبول المركزي قرر تحديد معدلات القبول في الكليات الأهلية للأقسام العلمية إذ سيتم قبول الطلبة الحاصلين على معدل ٨٥ في المئة في كلية طب الأسنان، ومعدل ٨٠ في المئة للقبول بكلية الصيدلة في كليات اليرموك والرافدين في بغداد، وكلية الهندسة التي تتطلب الحصول على معدل ٦٥ في المئة، للقبول في أقسامها كافة، مع العمل بمبدأ التنافس بين المتقدمين بهدف تحقيق العدالة.

أما الكليات الإنسانية، التي تشمل القانون والإدارة والاقتصاد والآداب والتربية واللغات بجميع أقسامها، فتم، بحسب الدكتور هزاع، تخويل الجامعات تحديد معدلات المتقدمين وتوفير الأجواء الدراسية المماثلة في التعليم الحكومي، كمناهج وقاعات دراسية ومختبرات علمية، محددا في الوقت نفسه أعمار المتقدمين للقبول في الكليات الحكومية بعمر ٢٥ عاما، و٣٠ عاما للكليات الأهلية بالنسبة للمتقدمين للدراسات الصباحية.

وفي ما يتعلق بارتفاع الأجور الدراسية، اكد ان وزير التعليم العالي علي الاديب قرر مؤخرا تحديد الأجور الدراسية لطلبة الكليات الأهلية بزيادة نسبة ١٥ بالمئة بعد أن كانت ٢٥ بالمئة.

وحذر سلمان الطلبة من التسجيل في أية كلية أهلية إلا بعد التأكد من قانونيتها وشرعيتها العلمية.

يشار إلى أن الوزارة اعترفت مؤخرا بثلاث كليات أهلية ليصبح عدد الكليات التي استوفت شروط الاعتراف ٢٩ كلية، موزعة على محافظات البلاد كافة.

شباب "فيسبوك"

هروب اللصوص .. واعتقال المنتقدين

□ إعداد: سلوان الجميلي

اتخذ كثير من الشباب على موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" من قضية رفع مذكرة اعتقال بحق النائب المستقل صباح الساعدي نقطة انطلاق لانتقاد الوضع المأساوي لحق التعبير وكفالة حرية الرأي . حيث يقول "صوت العراق" احد المشاركين الفعالين على صفحات "الفيسبو ك" : إن الحكومة ترمي من وراء هذا الإجراء إلى غلق كل أفواه الجمهور التي تتحدث عن سلبيات الحكومة ، او تكشف شيئا من عقودهم الوهمية".

فيما تقول صفحة "خبر عاجل" على الموقع الاجتماعي : إن على النائب الذي ينتقد الحكومة أن تكون لديه جنسية أخرى ، ويا حبذا أن تكون انكليزية أو أمريكية أو كندية حتى يحتمي وراءها، لان البلد لا يحميه " . الخبر العاجل يسخر من وضع الاعتقالات التي تصدر يوميا بحق نواب وناشطين وصحفيين ممن يقولوا رأيهم بصراحة ويكشفون أوراقا تمرر تحت جنح الظلام . والصادر بحقه أمر الاعتقال إن لم يكن "مزدوج الجنسية" فيكون "الله اله" كما يعلق حيدر كريم على الموقع. ويستغرب "أبو سلام" من إصدار مذكرات اعتقال ضد كل من يحاول أن ينتقد الوضع السياسي ، ويقول " عليهم أن يصدروا ملايين مذكرات الاعتقال ، لان معظم العراقيين ينتقدون الحكومة في السر والعلانية ". ويعلق حسين العراقي " اعتقد أن انتقاد الوضع السياسي بشكل بناء وكشف ملفات الفساد أمر صحي وساند للحكومة ، واستغرب من الحكومة أن تعتقل من يكشف أمامها ما يدور في الخفاء ، في الوقت الذي تطلب فيه من المواطنين المساعدة في الكشف عن الفساد ومحاربته".

فيما يتساءل " ويكيليكس " لماذا أصدرت مذكرة اعتقال بحق الساعدي بتهمة إهانة الحكومة والقذف والسب بحق رئيس الوزراء ؟ ألم يتكلم وزراء ونواب رئيس الوزراء ضد الحكومة وضد العملية السياسية وهم من ضمن الـ"الكابينة الوزارية " .

بينما يوجه "عراقي أصيل" نظر الحكومة عبر "الفيسبوك" الى قضايا وشخصيات أكثر خطورة ،حيث يقول " أتمنى من الحكومة أن تتابع قضايا الفساد المتمدد على سطوح مؤسساتنا الحكومية، الذي يتمتع بالحرية في التسلل إلى كل مفاصل الدولة . وأتمنى أن يلاحقوا المفسدين والوزراء والنواب الهاربين والمحتمين بدول مجاورة بدل البحث عن طريقة لإسكات المنتقدين .

شابات عراقيات: العمل والدراسة يؤخران سوق الزواج

□ بغداد / المدى

تعتبر ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الشاب والفتاة في المجتمع مشكلة قائمة لها أسباب عديدة .. وتبحث عن حلول مناسبة وعملية.

لكن الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع تشير الى توقعات مخيفة، وتلمح الى أن المشكلة تتفاقم بشكل سريع كما تشير الدراسات إلى أن الأمر قد يزداد خطورة ان لم يتم علاج الاسباب المؤدية لتلك المشكلة بشكل سريع وفعال. ففي إحدى الدراسات الاجتماعية التي أجرتها منظمات المجتمع المدني المهتمة بالمرأة، اتضح أن نسبة الفتيات اللاتي يتزوجن تحت العشرين آخذة في الانخفاض، وأكد ٣٨٪ من الفتيات يتزوجن بين سن (٢١ ـ ٢٥) سنة، وازدياد عدد الفتيات اللاتي يتزوجن بين المراحل العمرية (٢٦. ٣٠) سنة. وقد أصبحت الأسرة تغلب عوامل أخرى لديها كالتعليم والعمل على التعجيل بالزواج إذ غالبا ما ترفض الأسرة تزويج بناتها قبل الحصول على الشهادة الجامعية.

وقد أجرينا هذا الاستطلاع مع عدد من الفتيات اللاتي لم يتزوجن بعد، لنقف على أسباب تأخر زواجهن.

لم أتزوج بعد .. ولست نادمة

هكذا تقول (ب . س) التي بلغت الأربعين من عمرها، بل تؤكد لنا أنها ليست نادمة لأنها ترجع سبب تأخرها في الزواج لعدم وجود الشخص المناسب، وتقول: أنا مقتنعة تمام الاقتناع بان الحياة دون زواج أفضل من الزواج بأي شخص لمجرد أن يطلق عليَّ المجتمع لقب متزوجة، وبما أنه لم يتقدم لي شخص مناسب فقد تأخرت ومرت السنون.. ولست نادمة.

أجّلتُ فكرة الزواج بسبب الدراسة

أما (خ. س) والتي تجاوزت الثلاثين من العمر، فتتحدث عن سبب تأخر زواجها وتقول: انخرطت في الدراسة الجامعية وبعد التخرج في كلية الطب وبتفوق أكملت الدراسة ونجحت في عملي كطبيبة، كان نجاحي في عملي هو الهدف الأول في حياتي .. انشغالي بالعمل والنجاح وطموحي المهني جعلني أؤجل الزواج حتى هذه السن .. لكن المشكلة أن فرص الزواج بالنسبة لي لم تعد كبيرة.

لم أتزوج .. لأنني لستُ جميلة

تقول إحدى الفتيات (٣٤ سنة): كان شبح العنوسة يطاردني منذ كنت فتاة مراهقة .. فأنا لا املك أية مواصفات للزوجة الجيدة، يكفي أنني لست جميلة ولم استطع إكمال تعليمي، كما أنني من عائلة بسيطة يعني لا حسب ولا جمال ولا علم، وصحيح أنني طيبة القلب وحسنة السمعة ومتدينة ومحبوبة ، لكن المقاييس في هذا الزمان تغيرت كثيرا فلم يعد الشاب يبحث عن الزوجة الصالحة، بل صار يبحث عن شبيهة المغنية الفلانية والممثلة العلانية، والفضل للفضائيات وما تعرضه وفوق كل هذا يريدونها موظفة براتب جيد!!

تأخرتُ عن الزواج بسبب والدي

وتلتقط (ت.م) طرف الحوار فتشاركنا قائلة: ابلغ التاسعة والعشرين من العمر ولم أتزوج بعد لسبب واحد هو أن والدي يرفض أن يزوجني لرجل من غير قبيلتي، وحتى الآن كل من تقدموا لي هم من غير قبيلتي لذلك تجدينني اشعر بالحسرة كلما كبرت، أنا افتقد الشعور بالحياة المستقرة والأمان النفسي رغم توافر المال والوظيفة والشهادة لأنني اعرف أن السعادة هي في الزواج وبناء الأسرة، شعور الأمومة بداخلي يؤرقني كثيرا.

الفتاة هي المسؤولة

(ن.س) تنظر للموضوع من جانب آخر، وتؤكد لنا أن سبب تأخر سن الزواج هو ارتفاع تكاليف الزواج .. وتدعونا لحساب التكاليف بدقة من مهر وشبكة وحفل زفاف وشقة وأثاث وشهر عسل، ولذلك فان الشاب عليه أن يعمل سنوات ليجمع المال الكافي .. والفتاة صار عليها أن تحصل على شهادة ثم وظيفة لتجد من يتقدم لها.

وتوجه كلمة للفتاة وتدعوها لأن تكون متعاونة أكثر مع الشاب المتقدم لها بأن تتنازل عن بعض الطلبات والشروط .. وتصف من تصر على ذلك بحجة أنها ليست اقل من غيرها .. بأنها ذات شخصية تافهة ولديها سطحية في التفكير وتحذرها من أن تمسكها بتلك الأفكار سيجعلها تتأخر بالزواج، بل أنها قد تدفع شبابها ثمنا لها وتندم حين لا ينفع الندم.

البحث عن أوقات ضائعة

شبابٌ يتحولون من هواة إلى مدمنين!

□ بغداد / قيصر البغدادي

في كل بلدان العالم هناك مرافق ترفيهية للأطفال والشباب، وفي بعض الدول المتحضرة توجد مرافق لكبار السن ولا أريد أقارن بلدا مثل بلدنا الذي أصبح يتخلف عن ثورة المعلومات والتقنيات الحديثة بقرن أو أكثر من ذلك مع بلد مثل اليابان او دول الغرب التي قطعت شوطا بعيدا في ميدان التكنولوجيا والتطور على صعد الحياة كافة، ولن نذهب بعيدا لنلقي نظرة سريعة إلى بعض دول الخليج التي تنقصنا سكاناً ولكنها تكثرنا وتزيد علينا تقدماً علمياً لا احد ينكر ذلك فلو قارنا بلادنا بالإمارات أو عمان أو قطر أو غيرها لوجدنا البون شاسعا وواسعا و نقاط الاختلاف بين واقعهم وواقعنا عديدة لا تحصى وتمتد إلى كل شيء! . لم هذا،ومن يتحمل ذلك،الشعب أم الحكومات؟! ستجد الجواب : أن الاثنين معاً يتحملان ما يجري من خراب لهذا البلد نتيجة للأطماع الخاصة والانا العليا واللاأبالية ليقودا بالوطن إلى أسفل القائمة ويجعلانه يتبوأ مكانا لا يُحسد عليه.

فلم يتوقع الشاب احمد حسين أن يكون في يوم من الأيام مدمنا على النركيلة وهو لم يدخن قط في حياته، لكنه مثل مئات الآخرين وجد نفسه مرتبطا بها ومتآلفا مع أجوائها مع الانتشار الكبير لمقاهيها التي تستقطب المراهقين والشباب العاطلين أو الباحثين عن وسائل للترفيه، وسط غياب كل أشكال الرقابة التي يمكن ان تحد من انتشارها.

احمد (٢٢ عاما) يرتاد يوميا أحد المقاهي المطلة على الشط وسط الحلة المتخصصة بتقديم النركيلة، ويبقى لأكثر من أربع ساعات متواصلة حاضنا معشوقته، كما يقول، التي تعود على لقائها يوميا منذ قرابة السنتين. ويحكي احمد قصته مع الإدمان على النركيلة قائلا تعرفت على النركيلة قبل سنتين عند مرافقة بعض أصدقائي للنزهة الى المقاهي المتخصصة بتقديم النركيلة التي تنتشر على جانبي الشط، وهناك صارت رفيقتي مع حلول كل مساء. ويضيف أنا لم أدخن في حياتي إلا أني أدمنت النركيلة مع علمي بأضرارها الصحية حتى أصبحت معشوقتي ووجبتي الشهية التي لا استغني عنها، بل أصبحت جزءاً رئيساً من حياتي ووسيلة للترويح عن النفس وإضاعة بعض الوقت، خاصة أنني كنت أعاني مشكلة البطالة وابحث عن عمل بعد تخرجي في المعهد التقني. وتثير انتشار مقاهي النركيلة وازدحامها المستمر بالزبائن انتباه الكثير من أهالي المحافظة، حيث بدأت مقاهيها تغزو الأسواق والمواقع الترفيهية لتأخذ مكان محال أخرى لا تشكل لأصحابها ربحا ماديا. محمود علي (٢٠ عاما) احد مدمني النركيلة والذي يقضي كل يوم ساعات عدة من وقته في تدخينها، يرى أن مقاهي النركيلة صارت المتنفس الوحيد للشباب في الحلة، وهو ما زاد من أعداد مدمني النركيلة خلال السنوات القليلة الماضية. ويقول وهو يجلس في احد المقاهي المعروفة بالحلة إن المقاهي في المحافظة وخاصة المطلة على الشط أصبحت المتنفس الوحيد أمامنا لقضاء أوقات المساء، مشيرا إلى أن تلك المقاهي أخذت تتنافس في ما بينها لكسب الشباب من خلال تقديمها مختلف انواع النركيلة لزبائنها. ويضيف علي وهو يقلب قطع الجمر على زجاجة النركيلة التي تساعد على منح الطعم المميز لها، أن المقاهي التي لا تقدم النركيلة تكاد تختفي فيما منافساتها التي تقدم النركيلة في ازدياد وصارت تتفنن في تقديمها لمرتادها وبطريقة تختلف عن السابق، فهناك أنواع كثيرة من المعسل تلبي رغبات الزبائن وتتباين بطعمها وروائحها، فعدا التفاحتين هناك التوت والبطيخ والعسل، وأنواع أخرى قادمة من مناشئ مختلفة.

وبحسب العاملين في مقاهي النركيلة وبعض كبار السن من مدمنيها، فان ظهور النركيلة بصورة واضحة في العراق بدأ في ثمانينات القرن الماضي. ويقول، صاحب احد المقاهي الحديثة المتخصصة بتقديم النركيلة في الحلة، إن دخول النركيلة الى مقاهي المحافظة كان خلال الحرب العراقية الإيرانية من خلال العمالة المصرية التي وفدت إلى العراق وبدأت بتعاطي النركيلة في مقاهي خاصة بها، فظل تداولها محدودا واقتصر على بعض العراقيين من كبار السن.

ادمان السجائر

واستدرك إلا أن الحالة تغيرت كليا في السنوات الأخيرة وأصبحت النركيلة رائجة بين صفوف الشباب وتعددت أساليب تقديمها، وزادت شعبيتها بفضل الجو المميز الذي توفره مقاهيها الخاصة. ويعزو احمد حسين (٢٢ عاما) الذي يعمل في القطاع الخاص، انتشار تعاطي النركيلة بين صفوف الشباب إلى انعدام الأماكن العامة والترفيهية في مدينة الحلة، والتي أدت إلى لجوء الشباب لمثل هذه المقاهي لقضاء أوقات فراغهم، مشيرا إلى انه يملك ثلاث منها في البيت والسيارة وفي المحل الذي يعمل فيه. ويعتقد حسين أن النركيلة اقل خطورة من السكائر، مبينا وجهة نظره بالقول أنت لا تستطيع التوقف عن تدخين السكائر، فأينما ذهبت يمكنك حمل علبة السكائر والتدخين في اي مكان شئت، بينما النرجيلة عكس ذلك. لكن الدكتور محمود لعيبي يؤكد ان مضار النركيلة على الصحة اكبر من مضار السكائر لاحتوائها على مواد اكثر خطورة. ويقول ان تدخين النركيلة لا يختلف كثيراً عن السكائر العادية، وتؤكد الدراسات أن النركيلة تحتوي على مواد ضارة أكثر باحتوائها على نسبة من القار وأكسيد الكربون الأحادي الناتج.